۱۵۷۷۹۵۴

مكتبة طه حسين

٤٩

روح التربية

www.ketab.ir

شورای برنامه ریزی و تامین منابع

انتشارات بین المللی نحل

سرشناسه : لوبون، گوستاو، ۱۸۴۱ - ۱۹۳۱م.
Le Bon, Gustave
عنوان و نام پدیدآور : روح‌التربیه/ غوستاف لوبون؛ مترجم طه حسین؛ زیر نظر شورای برنامه‌ریزی و تامین منابع انتشارات بین‌المللی نحل.
مشخصات نشر : تهران: نحل، ۱۳۹۶.
مشخصات ظاهری : ۱۶۴ ص.
فروست : مکتبه طه حسین؛۴۹.
انتشارات بین‌المللی نحل؛ ۱/۲۴۴.
شابک : ۱۵۰۰۰۰ ریال : 978-600-9887-34-7
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : عنوان اصلی:.Psychologie de l'éducation, 1927
یادداشت : چاپ قبلی: دارالهلال، [۱۹۲۵م. = ۱۳۰۴].
موضوع : آموزش و پرورش -- فلسفه
موضوع : Education -- Philosophy
موضوع : آموزش عالی
موضوع : Education, [illegible]er
شناسه افزوده : [illegible]ن، طه، ۱۸۸۹ - ۱۹۷۳م.، مترجم
شناسه افزوده : Hus[illegible] Taha
شناسه افزوده : [illegible] نحل
رده‌بندی کنگره : LB[illegible]/۵/ال۹ ۱۳۹۶
رده‌بندی دیویی : ۳۷۰/۱
شماره کتابشناسی ملی : ۴۶۱۶۳۹[illegible]

www.ketab.ir

انتشارات بین المللی نحل
مکتبة طه حسین
٤٩
روح التربیة
تالیف: گوستاو لوبون
مترجم: طه حسین
زیر نظر شورای برنامه ریزی و تامین منابع
طراحی جلد و صفحه آرایی: علی صالحی طالقانی
نوبت چاپ: اول ۱۳۹۸
شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
چاپ و صحافی: نشر طلایی
شماره نشر: ۲٤٥/۱
شابک: ۷-۳٤-۹۸۸۷-۶۰۰-۹۷۸
قیمت: ۱۵۰۰۰ تومان
نشانی دفتر: تهران، بهارستان، صفی علیشاه، شماره ۶۸، واحد ٦
تلفن مرکز پخش: ۸۸۹٤٤۰۸۸-۰۲۱
www.nahlpub.com

کلیه حقوق برای نحل محفوظ است. هرگونه نسخه برداری اعم از زیراکس و باز نویسی، ذخیره رایانه ای، اقتباس کلی و جزئی(به جز اقتباس جزئی در نقد و بررسی، اقتباس در گیومه مستند نویسی و مانند آنها) بدون مجوز کتبی از ناشر ممنوع و از طریق مراجع قانونی قابل پیگیری است.

www.ketab.ir

به نام خداوند جان و خرد

دسترسی به منابع معتبر، برگزیده به زبان‌های دیگر به‌خصوص انگلیسی و عربی یکی از مشکلات پژوهشگران، صاحب نظران، استادان، دانشجویان، اهل‌قلم و اقشار گوناگون اهل فرهنگ و اندیشه بوده به نحوی مطلوب مرتفع نگردیده است.

انتشارات بین‌المللی نحل در راستای برنامه‌های توسعه‌ای براساس نظرات کارشناسان شورای برنامه‌ریزی و تامین منابع خود اقدام به ارتباطات گسترده‌ای در این حوزه کرده‌است و به‌مرور زمان آثار ارزشمندی را در اختیار خوانندگان اندیشمند خود خواهد گذاشت.

بدیهی‌است با دریافت پیشنهادات شما خوانندگان انتخاب موضوعات و عناوین سمت و سوی مناسب‌تری خواهندیافت و کارشناسان شورای برنامه‌ریزی و تأمین منابع انتشارات بین‌المللی نحل آثار مورد نظرتان را تقدیم حضورتان خواهندکرد.

امیدوارم با انتشار این آثار توانسته‌باشیم گامی در اعتلای فرهنگ دشمن‌ان برداریم.

با احترام

امیر صالحی طالقانی

دبیر پروژه

www.ketab.ir

المحتويات

مقدمة ٧

مقدمة هذه الطبعة الجديدة ٩

الكتاب الأول: الإصلاح التعليم ١٣

١- تصور أساتذة الجامعة للتعليم ١٥

٢- مصادر بسيكولوجية أظهرها التحقيق في أمر التعليم ٢٧

الكتاب الثاني: التعليم والتربية في الولايات المتحدة ٤٥

١- المبادئ العامة للتربية في أمريكا ٤٧

٢- تفصيل المناهج المستعملة في المدارس الأمريكية ٥١

٣- درس العلوم التجريبية في مدارس أمريكا ٥٩

الكتاب الثالث: تعليم الجامعة في فرنسا ٦٥

١- قيمة مناهج الجامعة ٦٧

٢- النتائج الأخيرة لتربية الجامعة ٧٣

٣- المدارس الثانوية ٧٥

٤- الأساتذة والمعيدون ٧٩

٥- التعليم في مدارس رجال الدين ٨٣

الكتاب الرابع: الإصلاح المقترح والمصلحون ٨٥

www.ketab.ir

١- المصلحون – إصلاح الأساتذة – إنقاص ساعات العمل – التربية الإنجليزية ٨٧
٢- تغيير البرامج ٩١
٣- مسألة اليونانية واللاتينية ٩٣
٤- مسألة الشهادة الثانوية وشهادة الدراسة ٩٧
٥- مسألة التعليم الحديث والتعليم العملي ١٠١
٦- مسألة التربية ١٠٧

الكتاب الخامس: روح التعليم والتربية ١١٣
١- الدعائم النفسية للتعليم ١١٥
٢- الأسس النفسية للتربية ١٢٥
٣- تعليم الأخلاق ١٣١
٤- تعليم التاريخ والآداب ١٣٩
٥- تعليم اللغات ١٤١
٦- تعليم الرياضة ١٤٥
٧- تعليم العلوم الطبيعية وعلوم المواليد الثلاثة ١٤٩
٨- تربية أبناء المستعمرات ١٥٥
٩- التربية بواسطة الجيش ١٥٩

www.ketab.ir

مقدمة

الشرق العربي كله ناهض في هذه الأيام، وليست نهضته سياسية محضة، وإنما تجمع إلى السياسة العلم والأدب والاقتصاد والنظم الاجتماعية على اختلافها، ومن الإطالة ولغو القول أن نحاول إثبات ما فرغ الناس من إثباته من أن كل نهضة قيمة رهينة بشيءٍ واحد هو صلاح التعليم.

فإذا احتاج الشرق العربي إلى شيءٍ ليصل من نهضته إلى ما يريد، فهو محتاج إلى تعليمٍ صالح معتمد على قواعد صحيحة ملائمة لنفسيته وعاداته وآماله وأطواره المختلفة، فلم تخطئ إذن «مجلة الهلال» حين عنيت بمسألة التعليم فيما عنيت به من المسائل التي تمس الشرق العربي، بل وفّقت كل التوفيق وأحسنت كل الإحسان إلى هذه النهضة الشرقية التي هي إحدى دعائمها، ولقد قبلتُ مع شيءٍ من الغبطة غير قليل أن أترجم هذا الكتاب حين طلبتْ إليَّ «الهلال» ترجمته وحسبي أن أشارك «الهلال» في تقويم هذه النهضة الشرقية وتوضيح سبيلها إلى الخير.

زعموا أن أرسطاطاليس أهدى كتبه إلى الإسكندر فكتب إليه الإسكندر يقول: لقد ألغزتَ كتبك، فأجاب أرسطاطاليس: ألغزتُها ولم ألغزها، يريد ألغزتُها على العامة ولم ألغزها على الخاصة، وأنا أستعير هذه الصيغة التي تُضاف إلى أرسطاطاليس فأقول: إني ترجمتُ هذا الكتاب ولم أترجمه، ترجمتُه؛ لأن رأيًا من الآراء التي وردت فيه لن يفوت القارئ، ولم أترجمه لأني لم أتكلف النقل الحرفي، ولم أعدل عن النقل الحرفي كسلًا أو مللًا، وإنما عدلت عنه إيثارًا لما لم يؤثره المؤلف من القصد والإيجاز، فالمؤلف مُطنب شديد الإطناب، يكرر نفسه كثيرًا شأن المؤمن المقتنع برأيه، وهو كثير النقل مُسرف في الاستشهاد، يثبت الرأي الواحد بعشراتٍ من القطع ينقلها عن الكتب والعلماء المختلفين، ولو أني ذهبت في الترجمة مذهبه في الكتابة لأضفت إلى هذا السِّفر مقدارًا عظيمًا من

www.ketab.ir

الصحف يمكن الاستغناء عنه ويثقل المُضي في قراءته، ولا سيما والكتاب لم يوضع لنقد التعليم في الشرق، وإنما وُضع لنقد التعليم في فرنسا.

فمن الحق على من يريد أن ينفع بهذا الكتاب وينتفع أن يستخلص منه الآراء التي تمس العيوب المشتركة بين التعليم الشرقي والتعليم الفرنسي دون أن يمسخ الكتاب أو يفسده ... ولم أفعل غير هذا، وأنا أرجو أن تقرأ هذا الكتاب فتصل منه إلى نتيجتين اثنتين كلتاهما قيمة: الأولى الشعور بهذه العيوب الكثيرة الخطرة التي تفسد التعليم في مصر خاصة وفي الشرق عامة، الثاني العلم بالقواعد الأساسية التي يتخذها المصلحون المحدثون لتغيير النظم التعليمية على اختلافها وعلى اختلاف موضوعاتها وأطوارها، فالكتاب يبحث عن التعليم الفرنسي، ولكنه يدرس التعليم من حيث هو تعليم، من حيث هو وسيلة إلى تكوين نفس الفرد وإلى تكوين المُثل العليا للأمم والشعوب، وقد تتغير النظم التعليمية بتغير الدهر وأطوار الجماعات ولكن هذا التغير لا يمس هذه النظم إلا في دقائقها ومفصلاتها، فأما جوهر التعليم فواحدٌ لا يتعدد وإن أخذ صورًا مختلفة وأعراضًا متفاوتة، وهذا الجوهر هو أن هناك نفسًا إنسانية أمامها طبيعة، ومن الحق على هذه النفس أن تُحسن العلم بهذه الطبيعة لتستطيع أن تعيش.

هذا هو جوهر التعليم وغايته في مختلف الأمم ومهما تفترق الشعوب، وإذا كان هذا حقًّا فسبيل المشرفين على التعليم أن يحسنوا درس علم النفس في أطوارها المختلفة، وأن يلائموا بين هذه الأطوار وبين ما ينبغي أن يُحسن لها من العلم.

إلى هذا قصد المؤلف فأحسن البحث وانتهى إلى نتائج — إن لم تكن قاطعة — فهي عظيمة القيمة، وأحسب أني لم أقصر في الترجمة ولم أفسد النحايل، وأرجو أن يكون هذا الكتاب نافعًا في الشرق كما نفع في الغرب.

المعرب

طه حسين

www.ketab.ir

مقدمة هذه الطبعة الجديدة

كان لهذا الكتاب قراء كثيرون فقد طُبع خمس عشرة مرة وتُرجم إلى لغاتٍ عدة، ومع ذلك فلم ينته نجاحه دون أن تأثيره في رجال الجامعة ظل ضعيفًا جدًّا، ذلك أن أساتذتنا محصورون في برامج ضيقة شديدة، فهم لا يستطيعون أن يخرجوا بالتعليم عنها، وهم يعلِّمون ما في هذه البرامج بنفس الطرائق التي اتُبعت في تعليمهم.

على أن هناك أسبابًا أخرى تحول دون تغير مذهبنا في التعليم سنجدها في هذا الكتاب، وهي تُظهر السبب في أن الحرص الشديد على الإصلاح يظل عقيمًا، وهناك دليل جديد على هذا العقم تأتَّى لي استكشافه في هذا الظرف الذي سأقصه عليك:

قرأ هذا الكتابَ في إحدى طبعاته القديمة عضوٌ مشهور من أعضاء مجلس الشيوخ لا أعرفه إلا بالشهرة، وهو الأستاذ ليون لابي العضو بالمجمع العلمي والمجمع الطبي، فأقبل يزورني لينبئني بعزمه على أن يُلقي في مجلس الشيوخ خُطبةً قوية يطالب فيها بإصلاح التعليم عندنا، وجاء هذا العالِم مرات يناقشني في هذا الموضوع كما ناقش فيه أصدقاء آخرين، وكانت نتيجة هذه المناقشات أن إصلاح التعليم لن يتأتَّى إلا إذا غُيرت نفوسُ الأساتذة ثم نفوس الآباء ثم نفوس التلاميذ، فاضطر هذا الإصلاح النابه إلى أن يعدل عن خطته أمام هذه البداهة القاهرة.

ولقد توخيت في الطبعات القديمة أن أقتصد في ذكر التعليم في البلاد الأجنبية، ثم بدا لي أن من النفع أن أتنزل إلى التفصيل، فخصصت في هذه الطبعة فصولًا لمناهج التعليم في البلاد التي بلغ فيها التعليم أقصى أطوار الكمال الممكن وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الفصول تُظهر بُعد الهوة التي تفصل منهجنا ومنهجهم في تصور التعليم.

ذلك أن الأساتذة الأمريكيين يسترشدون بدرايةٍ صحيحة بعلم النفس، فيعرفون كيف ينمُّون عند التلميذ قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخلق، وأثر الكتاب في هذا التعليم

www.ketab.ir

ضعيف جدًّا، بينما الاستظهار لا يؤثر فيه أثرًا ما، نقيض هذا بالدقة هو الذي يجري في جامعتنا، فالشاب الفرنسي منذ يدخل المدرسة الابتدائية حتى يصل إلى التعليم العالي لا يعقل إلا استظهار الدروس، وقد تفلت بعض العقول المستقلة من هذا الأثر السيئ أثر الجامعة، ولكن جمهور الناس يخضع له أبدًا، وهذا هو السبب في أن فرنسا إذا كان فيها نفر قليل ممتاز يحفظ مكانتها في العالم فإن رجال الطبقة الوسطى فيها — أولئك الذين هم عماد الحضارة — يضعفون شيئًا فشيئًا عن القيام بواجبهم الاجتماعي، وكيف يمكن أن يتكونوا إذا كان تعليمنا لا يخلقهم؟

وستُظهر كل صفحة من هذا الكتاب دليلًا يقدمه رجال الجامعة أنفسهم على أن تعليم هؤلاء الناس ينحصر في استظهار الكتب الدراسية، ذلك شأن أشهر مدارسنا وهو مدرسة الهندسة، يزيد الطالب فيها على أن يحفظ استعدادًا للامتحان أشياء لم يعرفها إلا بالذاكرة فما أسرع ما يُنسى.

ولقد أحسن الحكم على هذا التعليم الفقير جدًّا الذي يُعطى في هذه المدرسة خريج من خريجيها، هو المسيو بوليطان المفتش العام للمناجم في بحث نشرته المجلة العامة للعلوم في ١٥ أبريل سنة ١٩١٠ وإليك قليلًا مما جاء فيه:

> لا يتجه التعليم إلا نحو الامتحان، فهو يفقد كل صفة علمية ولا ينُمي إلا الذاكرة، وإذ لم يكن يُطلب من طالب الهندسة إلا أن يستظهر درسه دون أن يُكلف بحثًا علميًّا خاصًّا، فليس من سبيلٍ إلى معرفة قيمة الحقيقية، فيفوز أعظم الفوز حتى في الحساب أولئك الذين قويت ذاكرتهم وضعف حظهم من الذكاء، نجدهم دائمًا في أول الصف بعد الامتحان.

وقد يُقال إذا كان تغيير التعليم عندنا مستحيلًا أو قريبًا من المستحيل فما نفع كتاب يُنشر في التعليم؟ أليس من المعروف أن هذه المجموعات التي لا تُحصى من هذه الكتب التي تظهر في كل يوم في التعليم لا يقرأها إلا مؤلفوها؟

كذلك كنت أسأل نفسي منذ عشر سنين حين ساءني هذا الانحطاط الذي تقودنا إليه الجامعة، فأخذت أفكر في تأليف هذا الكتاب، ومع ذلك فقد أكرهت نفسي على كتابته؛ أولًا لأنه لا ينبغي بوجهٍ من الوجوه أن نتردد في إعلان ما نعتقد أنه نافع، ثم لأني كنت مقتنعًا بأن الفكرة الصحيحة لا بد من أن تنبت قريبًا أو بعيدًا، مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة يابسة صلبة.

www.ketab.ir

ولم آسف على نشر هذا الكتاب، فقد قرأه قراءٌ كثيرون لم أكن أنتظر أن يقرءوه، وكان له أثر خاص كنت له أقل توقعًا، لم يحدث هذا الأثر في الجامعة التي بلغت منها الشيخوخة أن أصبحت غير قابلة للتغيير، وإنما حدث في طبقة من الناس لم أكن قط قد فكرت فيهم.

ذلك أن مباحثي قد كان لها صدى في مدرسةٍ خطيرة قد خُصصت لتخريج قوادنا العسكريين، أريد المدرسة الحربية التي حماها حسن الحظ من تأثير الجامعة، فقد عني أساتذة علماء كالجنرال بونال والكولونل دي مودوي وآخرين كثيرين بتعليم المبادئ الأساسية المبسوطة في هذا الكتاب بطبقةٍ نابهة من الضباط.

ذلك أن نفع طرائق التعليم التي تسمح بتنمية الحكم والتفكير والملاحظة والإرادة وضبط النفس كان يجب أن يظهر في صناعة الحرب بنوعٍ خاص.

فإن اكتساب هذه الخلال وتحويلها إلى صفاتٍ عادية لا يشعر بها صاحبها حتى تصبح مصدر سيرته هو غرض التربية، وقد فهم الضباط فهمًا صحيحًا ما لم يستطع رجال الجامعة أن يلموا به إلمامًا. وقد ظهر على ذلك دليل جديد في الكتاب الحديث الذي نشره قومندان أركان الحرب المسيو جوشي بعنوان «بحث في نفسية الجند والقيادة»، فيه نُشرت المحاضرات التي ألقاها على الضباط وفصَّل فيها طرائق التعليم التي بسطها معتمدًا على النتائج الحديثة لعلم النفس، ولعل حالة تخضع لهذا الإصلاح الذي ترفضه بواسطة الجيش.

ثم لم يبدأ رواج أصول التربية المبسوطة في هذا الكتاب في الجيش الفرنسي وحده، فقد قال كاتب في بحث مفيد جدًّا نشرته المجلة الحربية العسكرية في إنجلترا في ٨ مايو سنة ١٩٠٩ ما يأتي:

> لم تعرف التربية قط تعريفًا بلغ من الوفاء والدقة ما بلغه تعريف جوستاف لوبون؛ إذ يقول: «إن التربية هي الفن الذي يمكِّن من إدخال الشعوري في اللاشعوري»، وقد قبل رؤساء أركان الحرب الإنجليز هذا الأصل على أنه أساس للوحدة بين العقيدة والعمل في التربية العسكرية، هذه الوحدة التي نحن محتاجون إليها.

ثم يُظهر المؤلف بإتقانٍ تطبيقي هذا المبدأ في التعاليم العسكرية الإنجليزية الجديدة، ذلك أن رؤساء أركان الحرب الإنجليز قد عرفوا أن ليس العقل هو الذي يبعث على العمل

www.ketab.ir

في ميدان الحرب وإنما هي الغريزة، ومن هنا وجب الاجتهاد في تحويل الشيء المعقول إلى شيءٍ غريزي بنوعٍ خاص من التربية، فاللاشعوري هو مصدر القرارات السريعة، «يجب أن تصبح المهارة ووحدة المذهب شيئًا غريزيًّا بفضل التربية ...» ذلك أحسن ما يمكن أن يُقال.

www.ketab.ir